ثورتي العظيمة أرى لك فأل يوسف
الكاتب : عبادة قدورة
التاريخ : ١٩ سبتمبر ٢٠١٢ م
المشاهدات : 7962

يا ثورتي العظيمة أرى لك فأل يوسف ـ عليه السلام ـ أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه ـ فلم يمت!! ثم أرادوا أن يُمحى أثره ـ فارتفع شأنه!! ثم بيع ليكون مملوكا ـ فأصبح ملكا!!

ثم أرادوا أن يمحو محبته من قلب أبيه ـ فازدادت!! ـ قالها لله كلمة:(قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ)

وقالها ثوارنا الأبطال (الموت ولا المذله) وقالوها (يا الله مالنا غيرك يا الله) (فَٱسۡتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ)

فلا تقلقلوا ثُوّارنا من مكر أعداء الله.... فالله خير الماكرين أما ضيق الحال في أيام ثورتنا فما أراها إلا قليل من سنوات يوسف العجاف التي سيأتي بعدها: (ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ)

عندما كان يُوسف في السجن، كان يوسف الأحسن بشهادتهم" إنا نراك مِن المُحسنين"..

لكن الله أخرجَهم قبله!! وظلّ هو ـ رغم كل مميزاته ـ بعدهم في السجن بضعَ سنين!!

الأول خرج ليُصبح خادماً، والثاني خرج ليُقتل، ويوسف انتظر كثيراً !!

لكنه.. خرج ليصبح "عزيز مصر".

وتقر عيناه بلقاء والديه، وليفرح فرح الصابرين..

إخوتي ما تأخرت نصر ثورتكم عن ثورات الربيع العربي الرائع في قطاف ثمارها إلا لأن الله عز وجل اختص لبلاد الشام مكانة ودورا رائدا في المستقبل القريب، على أيديكم أنتم إن شاء الله كما اختص ليوسف ملك مصر، وما هذا التمحيص الحاصل في بلاد الشام إلا تهيئة لمرحلة قادمة ودور عظيم بعظم تضحياتكم، ومن يدري لعل الله سبحانه كتب أن يطهر بلاد الشام من الرجس على أيديكم ثم يفتح القدس تحت ضربات أبطال الشام،

و اعلموا انه كلما ازداد البلاء وكلما امتدت فترة التمحيص, كان الدور المنوط بالفئة المؤمنة أكبر وأجل ولا تحزني سورية الغالية إن سبقتك مصر وتونس وليبيا إلى الحرية... فدائماً ما يبقى إعلان المركز الأول.. لآخر الحفل أما إخوتنا الصامتون الخائفون الذين تخلفوا عن الثورة إلى يومنا هذا ما أراهم إلا إخوة يوسف -عليهِ السلام- الذين أخطؤوا بخذلانهم لإخوتهم الثوار, وسيعودون إلى رشدهم إن شاء الله تعالى, وسيعلمون أن الله اختصكم له وآثركم عليهم (قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (٩٠) قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ (٩١) قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (٩٢))

وسنقول لهم إن شاء الله: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم، تعالوا نضع أيدينا بأيديكم نتعاضد ونتلاحم للإخاء والبناء من جديد " إلى كل ثوارنا الأبطال أقول أبشروا وأملوا..!!

إذا سبقك من هم معك إلى الشهادة، فأعلم أن ما ستحصل عليه.. أكبر مما تتصور!!!

تأكد أن الله لا ينسى.. وأن الله لا يضيع أجر المحسنين " فكن منهم " ثم لا أجد أعمق فهما ولا أفصح بيانا ولا أروع معنا ولا أفضل فألاً من خاتمة السورة خاتمة لمقالي:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111))

إلى كل آمالنا بالنصر المتأخرة: "تزيني أكثر، فإن لكِ فأل يوسف.

المصادر: